المقدم أعني ما تصدق الاستثنائية والتالي محال فلا يتحقق مثلا إذا قلنا كلما كان
هذا إنسانا فهو ضاحك بالإطلاق لا كذب ليس بضاحك فلا ينتج أن ليس هذا إنسان
لعدم إثبات الضحك وسلبه بالإطلاق لذلك نسلك ويجب أن تعلم أن الاستثنائية
لا تكذب ليس بضاحك لأنها إذ هو الذي يقابل الإطلاق وهم ينتج الكلي بطريق
بالقياس أربعة أشياء أحدها وهي الاستثناء والاقتران والقياس المركب وقياس
الخلف أما الاستثناء والاقتران فقد تقدم ذكرهما في باب القياس بما يغني
عن إعادتهما وأما الخلف فهو الاستدلال على المطلوب بإبطال نقيضه وهي
يرتد من الخلف أي الباطل لا لكونه باطلا بل لكونه ينتج الباطل يحاول تقويم عرة
حجة المطلوب وقيل لأن المستدل به يتوهم حجته خلف ظهره وهو الذي حجة
خصمه ليبطلها وقيل لأنه يأتي المطلوب من خلفه أي من ورائه أي من نقيضه
وقيل لأن نتيجته ما ينتج خلف الظن لبطلان نقيض المطلوب وهو أبدا وكيب
من قياسين أحدهما اقتراني والآخر استثنائي وإذا كان المطلوب مثلا هو قولنا
بعض الحيوان ليس بنبات فنقول لو لم يصدق بعض الحيوان ليس بنبات لصدق كل
حيوان نبات ونضم هذه المتصلة إلى نقيضه مسألة الصدق عند التجميع ويمكن
مثلا في كل من حساس إما أن تكون الحملية كبرى لقياس اقتراني أو متصلة من
متصلة حملية أو حملية كبرى أو نتيجة لو لم يصدق بعض الحيوان ليس بنبات لكان كل
حيوان حساسا لا ومن النتيجة متصلة بيستثنى فينتج نقيض المقدم
ينتج لا لكن ليس كل حيوان حساسا لا يمنع الحيوان ليس بنبات هو المطلوب وحاصل
قياس الخلف أن يقال لو لم يصدق المطلوب لصدق نقيضه ولو صدق نقيضه لصدق
المحال لكن المحال لا يصدق فالنقيض لا يصدق فالمطلوب صادق الثالث كما يجب على
المتعلم أن يحترز في البرهان عن الخلل الصوري كذلك يجب عليه أن يحترز عن الخلل
المادي أما ما يجب به الصوري فهو جميع ما مر في الاقيسة من الأحكام والشروط
وأما ما يجب به المادي فهو الصناعات الخمس البرهان والجدل والخطابة والشعر
والمغالطة

والمغالطة ولم يقع في العلم هذه الصناعات كأنه جماد هذا الكتاب حروف الجمل وهو
معلوم من هذا الكتاب غير ما مر ولا ما من بعض لهما تكميلا للعبارة أما البرهان فهو
المركب من مقدمات يقينيات أي ضرورية يقينا أو منتهية إلى الضرورية
واليقينيات أقسام منها الأوليات وتسمى الجزئيات وهي القضايا التي
يدرك العقل حكمها بمجرد تصور طرفيها كقولنا النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان
أعني من الجزء. فإنها عند من عرف ما هو إثباتها يحكم بصدقها من غير توقف وربما
يتوقف شيئا ما لتوقف تصور الطرفين بالأشياء المختلفة لسرعة المعاني وكما يقع
للعوام وكثير من الجهال بالمعقولات أو لتوقف العقل بنفاذ أصلا كالصبيان والبله
وليس منها الحدس يسلسلها أصح الأوليات ومنها المشاهدات وهي قضايا يحكم
بها العقل بمعاينة الحواس أما الحواس الظاهرة كقولنا الشمس مشرقة
والنار محرقة وتسمى المحسوسات وأما الحواس الباطنة كالحكم بأن لنا جوعا
أو غضبا وتسمى الوجدانيات وإنما سميت حسيات من حيث أن الحكم فيها يكون
من الحس والعقل إنما العقل فيها والا فهي معقولات لأنها معان كلية وأما الحدس
جزئية ومنها المجربات وهي قضايا يحكم بها العقل بواسطة تكرر عملية تكرارا
كثيرا يعطي اليقين كقولنا السقمونيا تسهل الصفراء والأفيون يسكن الألم
ويسمى الاستقراء أن الحكم بأن عند تقدم شيء يتقدم شيء وهو أن وقوع
هذا التقدم على هذا وإنما يقتضي أن يكون له سبب فيقتضي ذلك حتى وإن لم
يعرف ما هو وكل ما تحقق وجود السبب تحقق وجود المسبب فهل يدل لا
يستقيم إذ إنه لا يخلو أن معه فإن قلت في تحقق القياس الجمعي نكم من مرضين
أحدهما أنه استقراء إنما ينتج بعد تبين السبب حتى تتحقق الجزئيات بوجوده
على أنه واجد وقد يحتاج هو أيضا إلى معرفة بينه وبين الاستقراء الثاني أن هو له
كلما تحقق السبب تحقق المسبب ممنوع إذ لا يلزم من وجود السبب وجود المسبب
لإمكان وجود مانع أو انتفاء شرط كما لا يخفى وأما تمام العكس فلأنه

Copyright © King Saud University

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات